فقـــد ذكـــر أن رســـول الله صلى الله عليـــه وسلم كان وادع حين قدم المدينة يهودها على أن لا يعينوا عليه أحداً، وأنه إن دهمه بها عدو نصروه[1].

واضـــح من هذه النصوص أن ليس فيها سوى الإشارة مرة واحدة لقبيلتين مـــن اليهود هما: قريظة والنضير، وليس فيها ما يفيد عن وقت كتابة الصحيفة أو الكتاب.

وربما ساعد رأي أبي عُبيد القاسم بن سلام على فهم جزء من هذا الإشكال. فهـــو عندما أورد نص الصحيفة علق على ذلك بقوله: "وإنما كان هذا الكتاب – فـــيما نـــرى – حدثان مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قبل أن يظهر الإسلام ويقوى، وقبل أن يؤمر بأخذ الجزية من أهل الكتاب، وكانوا ثلاث فرق: بنو القينقاع والنضير وقريظة[2].

واضـــح أن أبـــا عـــبيد يرى أن تاريخ كتابة المعاهدة مع اليهود كان بمجرد وصـــول النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، أي قبل معركة بدر وأحداثها، وهو يقـــرر كذلك أن المقصود باليهود في المعاهدة، هم القبائل الثلاث بنو قينقاع وبنو النضير وبنو قريظة. وهذا الرأي يحتاج إلى تأمل.

ويلاحـــظ أن بعـــض المتأخـــرين مـــن كتاب السيرة، مثل ابن كثير (ت: ٧٧٤هـــ) والسمهودي (ت: ٩١١هـــ) وكذلك الحلبي (ت: ١٠٤٤هـــ) يميلون إلى ما ذهب إليه أبو عُبيد في التأكيد على أن اليهود الذين وادعهم رسول الله صلى

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ٤٧٩/٢.

(٢) أبو عُبيد: الأموال، ص ٢٩٥.